

## إشكالية البحث.....(د.حميدة سليوة)

### مقدمة البحث:

تعد المقدمة هي مطلع البحث وواجهته لهذا تعطي أهمية كبيرة لدورها في تبيان أهمية البحث، وحدوده وفصوله والأفكار الأساسية في كل فصل من فصول البحث، لهذا لا بد من تعريفها وتحديد شروطها ومحتوياتها.

#### 1- ما المقدمة؟

مهما اختلفت البحوث في طبيعتها، لكنها تتفق على أنه لا بد لها من خطة تناسبها وتلائمها، ولا بد لها من مقدمة تنصدها وتوضح محتواها، فالمقدمة: «**خطاب منهجي موجز يهدف إلى التعريف بالموضوع البحثي، وتوجيه الإفادة منه وتقوية الثقة به**»<sup>1</sup>، أي أنها ذات طابع علمي مضبوط بطريقة منظمة وهادفة، فهي لا تشبه مقدمات الدواوين والروايات، وهي تتصف بالإيجاز دون إطناب، لأن موضوع محدد وهو التعريف بالموضوع البحثي والإخبار بطبيعته وحدود الدراسة، ومن مهامها التوجيه والتنبيه إلى المنهج ومحتويات البحث إذا كان كتابا، ومنهج البحث، أما تقوية الثقة بالبحث، فتعني سؤال لماذا اختار الباحث هذا البحث وما هي أهميته؟.

تملك المقدمة دورا مهما في أي عمل بحث أو كتاب: «**لا بد من ذكر مقدمة تطلع على وجه العمل الذي اعتمدته وترشد إلى المسلك الذي سلكته**»<sup>2</sup>، فلها مهمة الواجهة التي تتقدم العمل وتحفز على قراءته أو الإقلاع عنه.

وهكذا فالمقدمة في البحث هي المحك الذي يثبت مدى التحكم بالموضوع، ونظرا لاحتوائها على تفاصيل البحث وأهدافه، ولا وجود لبحث دون مقدمة. ولها ثلاثة وظائف هي: التعريف والإقناع والتوجيه.

#### 2- محتويات المقدمة:

تختلف بعض عناصر المقدمة من مجال إلى آخر، ومن موضوع لآخر، لكن عناصر المقدمة الرئيسية لا يختلف فيها باحثان كالإشكالية والخطة والمنهج، لهذا: «**يقترح البحث تقسيم عناصر المقدمة بطريقة تراتبية، تقدم فيها عناصر**

-ذيب(أحمد): المقدمة البحثية: حقيقتها وعناصرها وشروطها، مجلة البحوث والدراسات لجامعة الوادي، المجلد 2022، 19، ص 1.447

- المرجع نفسه، ص 2.445

## إشكالية البحث.....(د.حميدة سليوة)

التعرف أولاً، وعناصر الإقناع ثانياً، ثم عناصر التوجيه ثالثاً»<sup>1</sup>، وبقصد بعناصر التعريف: التمهيد وحدود البحث والخطة.

أما عناصر الإقناع: الإشكالية وأهمية البحث وأسباب الاختيار والدراسات السابقة عناصر التوجيه: الفرضيات ومنهجية البحث وأدواته.

**أ-عناصر التعريف:** حيث يتم التعريف بالموضوع بداية بالسياق العام للموضوع في ما يسمى بالاستهلال أو التوطئة، فإذا كان الموضوع عن التطور الدلالي فالسياق العام عن دراسات الدلالة أو علم الدلالة، ثم بعد ذلك يحدد **الحقل العلمي** أو المجال، فعلم الدلالة مجال واسع تدرج فيه عدة حقول: كالدلالة المعجمية وتضم الاشتراك اللفظي والحقول الدلالية...والدلالة السياقية وتضم مقاصد الكلام وأفعال الكلام، ودلالة الخطاب وفيها الاتساق والانسجام والإحالات وغيرها.

ثم التعريف بالموضوع: «**يفصح الباحث عن فكرة الموضوع بدقة، وذلك بذكر محدداتها الموضوعية والزمانية والمكانية**»<sup>2</sup>، أي ذكر الموضوع بعنوانه وفكرته الأساسية.

وعلى الباحث أن يكون دقيقاً وواضحاً في التعريف بموضوعه بداية بمصطلحات العنوان: «**يكون تعريفه في مقدمة البحث بمثابة تحديد الفكرة الأساس، وتقرير لما يقصد الباحث عمله في عبارة مركزة يبرز فيها خصائص المشكلة التي سيبحثها**»<sup>3</sup>، باستخدام المفردات العلمية ذات العلاقة بالموضوع مباشرة وبدقة.

فالتعريف بالموضوع هو بمثابة: «المفتاح الحقيقي للبحث، فهو يحدد المنهج الدراسة واتجاهها، لذلك لابد من تحقيق توازن بين الاختصار وإعطاء فكرة تامة عن البحث»<sup>4</sup>، دون تسبيق تفاصيل الدراسة أو النتائج.

ثم **بيان حدود الدراسة** ويكون بتحديد الإطار الذي الزماني والمكاني، فإذا كان موضوع البحث: موقف اللغويين العرب المحدثين من معايير بلاغة الجرجاني، فالمحدد الموضوعي هو موقف اللغويين المحدثين

---

-المرجع السابق، ص 1.449

-المرجع السابق، ص 2.451

-نش(وسام): عناصر مقدمة البحث العلمي وخاتمته، ذخائر اللغة، المجلد5، العدد2، ديسمبر2024، ص 3.106

-المرجع نفسه، ص 4.106

## إشكالية البحث.....(د.حميدة سليوة)

المحدد الزماني: الحادثة

المحدد المكاني: العرب.

**خطة البحث:** التي يتحدد من خلالها محتوى ومراحل البحث وتيسير الوصول إليه، وما يسمى بتبويب البحث: «يراعي تبويب البحث الموضوعات أن تكون أقسامه واضحة، منطقية التبويب من غير مبالغة في تقسيمه الجزئية»<sup>1</sup>، يأتي التعريف بالخطة بعد الموضوع والإشكالية، فيعمل الباحث على التعريف بأجزاء البحث دون تفصيل، أي إعطاء لمحة عن كل جزء.

**ب- عناصر الإقناع:** ويقصد بها الإشكالية وبيان أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة.

**-الإشكالية:**

العنصر الإشكالي وهو بيت القصيد في المقدمة: «بقدر ما يستنبطه البحث من إشكالات حقيقية بقدر ما تعظم منزلته»<sup>2</sup>، والبحث الجيد هو الذي يطرح إشكالات قوية ومشوقة.

«الصياغة الاستفهامية لموضوع البحث تشمل على الكلمات الأساس من العنوان، ولا بد أن تكون دقيقة ومباشرة وواضحة تعبر عن القضية الجوهرية التي هي موضوع الدراسة»<sup>3</sup>، أي أن الإشكالية هي منطلق البحث وجوهره ، وما البحث سوى محاولة لحلها.

**أسباب اختيار البحث وبواعثه:**

لا يمكن للبحث أن يكون ارتجاليا، بل لابد له من بواعث وأسباب نفسية: «قد يحدث أن تمتزج الرغبة الموضوعية برغبة ذاتية بمثابة الوقود الذي يغذي العملية البحثية، ويقوي الرغبة في استكمالها»<sup>4</sup>، وعليه يجب أن يقسم الباحث أسباب اختيار البحث إلى ذاتية وموضوعية، لأن لها دور في الإقناع بالموضوع.

**الدراسات السابقة:**

---

العسكري(عبود عبد الله): منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ص 1.35

--ذيب(أحمد): المقدمة البحثية: حقيقتها وعناصرها وشروطها، ص 2.452

--نش(وسام): عناصر مقدمة البحث العلمي وخاتمته، ص 3.107

--ذيب(أحمد): المقدمة البحثية: حقيقتها وعناصرها وشروطها، ص 4534

## إشكالية البحث.....(د.حميدة سليوة)

وجود دراسات سابقة في الموضوع لا يمنع من دراسته على أن يتجاوز الباحث من سبقوه أو ينبه إلى النقص الذي تركوه: « عرض لما كتبه أهل الاختصاص في موضوع الدراسة، فهي بمثابة الخلفية التي تبرر الاشتغال بهذا الموضوع دون سواه»<sup>1</sup>، ويجب مع الدراسات السابقة الإشارة إلى الفجوات التي تركها السابقون وأوجه الفرق بين الباحث ومن سبقوه مع التعليل.

### ج-عناصر التوجيه:

#### فرضيات البحث :

وهي عناصر الإرشاد إلى مقاصد البحث،- ويقصد بها: فرضيات البحث ومنهجيته وأدواته

#### الفرضيات:

وهي أجوبة مرجحة عن الإشكالية حيث « تقدم تصورا تحل به الإشكالية»<sup>2</sup>، حيث يحكم على هذه الاحتمالات بالنفي أو الإثبات .

ومهمة الفرضيات: « بغض النظر عن صدقية الفروض البحثية فهي ترشد القارئ إلى المسار البحثي الذي ينوي الباحث أن يثبته أو يكذبه»<sup>3</sup>، فهي ترشد الباحث إلى احتمالات الاجابة على الإشكال الرئيس في البحث،

#### منهج الدراسة وأدواته:

لا بحث بدون منهج فهو الذي يرسم كطريق البحث الصحيح: « بيان الطريق الذي يسلكه الباحث يتعين عليه الافصاح عن المنهج البحثية التي لائمت طبيعة الموضوع»<sup>4</sup>، يشترط أن يكون اجرائيا عمليا قابلا للتحقيق ومجسدا لمضامين البحث وليس شعارا أو قوالب جاهزة.

وعبر أدوات البحث « يعرض الباحث قضايا الموضوع بشكل منطقي واضح، والوسائل التي يستعملها الباحث ليصل إلى نتائج المتوقعة والمطلوبة»<sup>5</sup>، تحليل لمجموعة الأسس والمبادئ التي يتكون منها أي بحث

-المرجع نفسه، ص 1.453

--نش(وسام): عناصر مقدمة البحث العلمي وخاتمته، ص 2.107

--ذيب(أحمد): المقدمة البحثية: حقيقتها وعناصرها وشروطها، ص 4543

- المرجع نفسه، ص 4.454

- نش(وسام): عناصر مقدمة البحث العلمي وخاتمته، ص 5.108

إشكالية البحث.....(د.حميدة سليوة)